دمى الأطفال وفنونها فى مصر القديمة وإمكانية إستخدامها فى الترويج السياحى

إعداد

د/ إبراهيم حامد محمد
المدرس بالمعهد العالي للسياحة و الفنادق
و ترميم الآثار - أبو قير الاسكندرية

د/ هبة رجب أبو بكر
المدرس بكلية الآثار
جامعة جنوب الوادي فرع الاقصر

د/ رحاب محمود الشرنوبي
الأستاذ المساعد بقسم الارشاد السياحي
كلية السياحة و الفنادق – جامعة المنصورة

مجلة كلية السياحة والفنادق ملحق العدد الثالث يونيو ٢٠١٨
الخاص بملتقى شباب الباحثين الدولي الأول
(التراث الحضاري و مستقبل السياحة في مصر)

دمى الأطفال وفنونها فى مصر القديمة وإمكانية إستخدامها فى الترويج السياحى

إعداد

د/ إبراهيم حامد محمد د/ هبة رجب أبو بكر د/ رحاب محمود الشرنوبى

ملخص

هناك العديد من الموضوعات التى يزخر بها التراث المصرى لم تتناولها يد البحث بشكل مفصل ولم يتم تقديمها بشكل يوفيها حقها حتى الآن، لعل من هذه الموضوعات البحث المقدم بين أيديكم والذى يتناول دمى الأطفال وفنونها فى مصر القديمة وإمكانية استخدامها فى الترويج السياحي، حيث تم تناول الموضوع فى عدة نقاط تتمحور حول تحديد مفهوم الدمى إصطلاحاً فى اللغة المصرية القديمة، الطفولة وحقوقها فى مصر القديمة، فن وتكنولوجيا صناعة الدمى فى مصر القديمة من حيث المواد الخام وتكنيك الصناعة وميكانيكية الحركة. ثم يعرج البحث لتناول نماذج من دمى الأطفال مشفوعة ببيانات كاملة لتلك الدمى تشمل التاريخ، مكان الحفظ، مادة الصنع، مكان الاستكشاف، الأبعاد والوصف. هذا وقد تم تقسيم تلك الدمى إلى دمى بشرية ودمى حيوانية ودمى مختلطة. ويختتم البحث بكيفية تنمية دمى الأطفال سياحياً بإعتبارها إحدى المنتجات الحرفية التذكارية، حيث تم تقديم خطة عمل وبعض المقترحات لإمكانية الإستفادة منها عند الرغبة فى تقديمها كمنتج حرفى أصيل يحمل التفرد.

ABSTRACT

There are many important subjects in the Egyptian heritage that were not studied in details until now. Perhaps one of these topics is the subject of this research, which deals with the children's dolls and their arts in Ancient Egypt and the possibility of using them in tourism promotion.

The study deals with the concept of dolls in Ancient Egyptian language, childhood and its rights in Ancient Egypt, the art and technology of the dolls industry in Ancient Egypt in terms of raw materials, industrial technique and movement mechanics. The research then deals with many models of children's dolls with complete details of the dolls including its history, place of preservation, material, place of exploration, dimensions and description. The dolls were divided into human dolls, animal dolls and mixed dolls.

The research concludes with the development of children dolls as a souvenir craft, where a serious plan and some suggestions were presented for the possibility of using them as a genuine exclusive craftsman.

تقديم

رغم انشغال الأجداد المصريين القدماء بجبهات تحدى داخلية من بناء وتعمير وجبهات خارجية من صراعات وتوسعات إلا أنهم لم ينسوا أطفالهم بل واعتنوا بهم أيما إعتناء وصنعوا لهم دمًا ليضفوا عليهم البهجة والفرحة، وإن اعتزاز المصري القديم بمراحل عمره المختلفه يتجلى في مدى محافظته على دمى طفولته فنجد الملك توت عنخ آمون رغم وافته المنية في عمر تخطى مرحلة الطفولة، ورغم تبوؤه منصب سياسي في هذا العصر إلا أنه احتفظ بتلك الدمى، ولهذا اعتبر المصري القديم حياته سلسلة متصلة من الحلقات متجانسة الأهمية، ودمى الأطفال لهى خير دليل على بساطة الحياة في مصر القديمة وبعدها عن التعقيد والغلو الذى يصفها بها أعداءها، ولقد ظهرت الدمى في جميع الثقافات وفي جميع بقاع العالم وحضارات الشرق الأدنى القديم وغيرها من الحضارات المختلفة، حيث قامات بإمتاع جميع الاجيال من البشر وعلى الرغم من كون الدمى هى أقدم الألعاب إلا أنها استخدمت كذلك لأغراض عقائدية(٤).

وتعريف الألعاب أو ما يخص اللعب في النصوص أو الوثائق الأثرية كان محاط بالعديد من التساؤلات، فاستخدم المصري القديم النماذج أو التميثلات الخليلات في كلاً من العقائد الدينية والأنشطة السحرية، مما يعنى أن هناك العديد من الآثار ستظهر بشكل محير ومربك بين كونها دمى أو دمى متحركة للمعاصرين، كما أن هناك مجموعة من النماذج الحيوانية والأدمية وجدت بمدينة اللاهون ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وتظهر كدمى، ونماذج فخارية أخرى استخدمت في وظائقف عقائدية مما يرجح إمكانية لختلاط الغرضين معًا، فبعض الدمى تجلب السعادة والفرحة، وكذلك كتميمة للخصوبة في سن النضوج (٥)، وتم وضع دمى بمقابر النبلاء لتأنسهم في رحلتهم في العالم الأخر وبمرور السنين تراجع دور الدمى العقائدى وأصبح دورها الأساسى هو متعة الأطفال بها، ونجد العلوم الحديثة كعلم النفس يؤكد أن اللعب في غاية الأهمية لتنمية مهارات الطفل.

ونجد الدمى بالنسبة لكلا من الأطفال والبالغين تساعدهم على استعادة ذكريات الطفولة الجميلة، فالدمى تساعد على ربط وتوسيع الخيال للعالم الذى نحياه كأطفال، حيث تساعد الطفل على أن يحيا في عالم صُنع من خياله ، كما تتمثل في عالم الطفل كإنسان يتحدث معه ويستجيب له فتصبح حاضرة في وعيه مساعدة إياه على الشعور بالأمن كإنسان حقيقى يعيش فى كنفه(٦).

أهداف البحث

- ❖ تسليط الضوء على أحد الفنون الصغرى في مصر القديمة الذى قد لا يعيره كثيرًا من المتخصصين ثمة أية أهمية.
- ❖ محاولة لفهم أغوار عظمة الحضارة المصرية القديمة.
- ❖ محاولة جادة لإستنباط منتجات جديدة تستخدم في الترويج السياحي.
- ❖ فهم ودراسة تكنولوجيا صناعة دمى الأطفال في مصر القديمة من مواد خام، وتكنيك الصناعة، وميكانيكية الحركة.
- ❖ تجربة لإنتاج نماذج تحاكى دمى الأطفال في مصر القديمة بكافة مراحلها التطورية، وكافة حقبها الزمنية لتكوين مجموعة متكاملة لدمى الأطفال في مصر القديمة التى تبعثرت كغيرها من الآثار المصرية القديمة بين متاحف العالم.

مفهوم الدمى اصطلاحاً:

تعنى دُمية في المعجم الوسيط لعبة مزينة على شكل إنسان أو حيوان يلعب بها الأطفال، وعرف المصري القديم لفظ دمية أو لُعبة *imbi* (٧)، *t3w* (٨).

الطفولة فى مصر القديمة

كانت تنشئة الطفل الأولى يتلقاها بطبيعة الحال من أمه فهى التى كانت تحمله وترضعه ثلاث سنوات وتتولى رعايته، وقد كانت سنو الطفولة فى مصر القديمة تمتد لأربع سنوات يمرح فيها الطفل بما يمتلكه من دمى يلى هذه السنوات الأربع سنوات التعلم "الذهاب إلى بيت الكتب" ولا يمكننا أن نقصر سن اللعب والمرح على السنوات الأربع فقط، بل امتدت سنوات المرح والدليل على ذلك نجد أحد أحفاد الملك خوفو، لم يتحرج من حمل هدهد صغير فى يده حتى بعد تعيينه كاتباً فى بيت الكتب، حيث إعتبر هذا الطائر الصغير دمية يلهو بها أينما ذهب (٩).

ومن هنا ظل الأطفال الصغار على مقربة من والديهم أثناء عملهم ليلعبوا بالدمى سواء كانت من النسيج أو الخشب أو على هيئات تماثيل حيوانية وغيرها سواء كانت ثابتة أو متحركة الأطراف، ونجد من واقع ذلك أن الطفل المصري ظهر مع والديه سواء بالنسبة للأسرة الفقيرة أو النبلاء(١٠).

فن صناعة الدمى في مصر القديمة

وجد في بعض آثار مصر القديمة ومناظرها المصورة لكل سن صغير ما يناسبها من لعب وألعاب، وبقيت من لعب الأطفال دمى وعرائس كثيرة صنعت من الخشب والعاج والطين والجلد

والحجر والقاشانى والفخار، ولا تكاد بعض نوعياتها تختلف كثيرًا عن عرائس ودمى أبناء الأوساط الشعبية في مصر المعاصرة، وصنعت الدمى من خامات تناسب إمكانيات الأسر المختلفة (١١) ونجد هنا أن المصري القديم راعى توافر الأمان بدمى الأطفال بأن تكون الدمى آمنة في إستخدامها لدى الطفل من نوعمة ملمسها ومرونتها وبالتأكيد تمت صناعتها من مواد طبيعية وبالتالى لم تكن لها تأثيرات سلبية على الأطفال في مصر القديمة، كذلك راعى أن يتم صناعة شعر الدمى البشرية من ألياف النسيج الكتانى وابتعد عن الصوف ليقينه بأنه عرضه للإصابة البيولوجية.

تكنولوجيا صناعة الدمى في مصر القديمة:

- المواد الخام

لقد إستخدم المصريون القدماء المواد الخام المتاحة فى بيئتهم المحيطة، حيث تعددت المواد الخام الداخلة فى صناعة دمى الأطفال بمصر القديمة بين ما هو عضوى الأصل كالأخشاب بأنواعها، المنسوجات الكتانية والخيوط، سيقان البردى، العاج، وبين ما هو غير عضوى كالأحجار بأنواعها كالجرانيت، والألبستر، الحجر الجيرى، والفخار، والعقيق الأحمر، كذلك استخدم الفيانس(١٢)، أما عن المعادن المستخدمة فنجد سبيكة البرونز هى المستخدمة فى أغلب الدمى (١٣).

- تكنيك الصناعة

ان غالبية الدمى المصرية القديمة تم صناعتها من خلال الحفر على الخامات المختلفة سواء العضوية وغير العضوية عدا خامة المعادن فقد إعتمد الصانع على تقنية الصب فى القوالب وما يستلزم ذلك من تجهيزات غاية فى الدقة لإنتاج نسخة جيدة (١٤).

- ميكانيكية الحركة

استخدم المصمم المصرى تقنيات غاية فى الدقة لكى يجعل هذه الدمى تحاكى فى حركتها مثيلاتها فى الطبيعة. فعلى سبيل المثال شكل (أ) نجد أن دمية القطة الخشبية ذات الأسنان البرونزية والتى يحتفظ بها المتحف البريطانى فكها السفلى يتحرك حول مفصل واحد ويتحكم فى فتح الفم وغلقه من خلال خيط كتانى متصل بالفك السفلى مارا بالفك العلوى من خلال ثقب صغير برأس القطة، وهذا إن دل على شيئ فيدل على علم المصرى القديم بالميكانيكا التطبيقية. كذلك تظهر عظمة الهندسة الميكانيكية التى أتقنها المصرى القديم فى نموذج شكل (ب) دمية كلب الصيد التى يحتفظ بها متحف المتروبوليتان، والتى استطاع المصمم المصرى القديم ان يتحكم فى فتح وغلق الفم من خلال مفصل أسفل منطقة الصدر. وتعد هذه الدمية أفضل مثال على بلوغ فن النحت غايته بالأسرة ١٨ (١٥).

شكل (أ) دمية لقطة توضح الأسنان البرونزية وميكانيكية حركة الفك السفلى من خلال المفصل المتحرك.

نقلاً عن : Hassaan, G.A., ***op.cit.***, p. 38

شكل (ب) دمية لكلب توضح ميكانيكية حركة الفم من خلال مفصل مفصل متحرك أسفل منطقة الصدر.

نقلاً عن :Hassaan, G.A., ***op.cit.***, p. 38

وبهذا نجمل أن المصمم المصرى القديم إستعان بالمفاصل المتحركة لكى يضفى على الدمية حيوية ويجعلها أكثر تفاعلا مع الطفل، حيث نجد دمى المفصل الواحد كدمية القطة ذات الفك المتحرك ودمية القزام الراقصة والتى إستطاع المصمم المصرى القديم أن يحرك كل قزم بإرتكازه على محور متحرك يستطيع الطفل أن يحرك القزم بجذب الخيط الملتف حول المحور، أما عن الدمى التى يتواجد بها أكثر من مفصل فتتمثل فى دمية الطحان المتحرك والتى استطاع المصمم المصرى القديم أن يجعل ميكانيكية حركته تطابق ميكانيكية حركة الإنسان الطبيعى بأن إستعان بمفصلين أحدهما عند منطقة الحوض والأخر بمنطق الأكتاف فأضفى بذلك مزيدا من الإنسيابية فى حركة الدمية.

وتنوعت تكنولوجيا صناعة الدمى ما بين الثابت والمتحرك وكذلك في الهيئة والشكل فبعضها اتخذ الشكل الآدمى والبعض الأخر الشكل الحيوان، وأخر جمع بين الاثنين، وقد راعى المصري القديم في تصميم الدمى أن يتم تصميمها في هيئة طبيعية تحاكى الواقع ليصبح الطفل قادرا على الإلمام بعناصر بيئته المحيطة والتعامل معها.

نماذج لدمى الأطفال بمصر القديمة

أ. الدمى البشرية

- **دمية على هيئة بشرية لأنثى خصبة.** شكل رقم (١)

- **التاريخ**: الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر
- **مكان الحفظ**: مجموعات أوربية خاصة
- **مادة الصنع**: فيانس فيروزى
- **مكان العثور عليها** : غير معروف
- **الأبعاد**: الارتفاع ١٢.٧سم
- **الوصف**: شكل لدمية أنثى خصبة وهذا الشكل الأنثوى يعد من أجمل النماذج لخليلات الخصوبة ترتدى قميص ضيقًا له شريطين من أعلى يزخرفه أشكال معينات يمثل نموذجًا لموضة شبكة الصيد والذى اشتهر في مصر من عصر الدولة القديمة لنهاية الأسرات (١٦).

شكل رقم (١) دمية على هيئة بشرية أنثوية تمثل الخصوبة.

نقلاً عن: Freidman, F.G., *Gifts of the Nile, Ancient Egyptian Faience*, Singapore, 1998, p. 206.

- **دمية على هيئة بشرية مُشكلة من حزم لخيوط كتانية**، شكل رقم (٢).

- **التاريخ**: الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر
- **مكان الحفظ**: متحف مير
- **مادة الصنع**: حزم كتانية مع خرز أزرق من الفيانس
- **مكان العثور عليها**: مقابر بنى حسن، مقبرة رقم ٤٢٠
- **الأبعاد**: الارتفاع ٧.٨سم، عرض ٣سم
- **الوصف**: دمية على هيئة بشرية عبارة عن حزم من الخيوط الكتانية، والشعر من الفيانس الأزرق(١٧).

شكل رقم (٢) دمية على هيئة بشرية مُشَكلة من حزم لخيوط كتانية.

نقلاً عن: Freidman, F.G., *op.cit*., p. 206.

- **دمية على هيئة بشرية مجدافية مُشَكلة من الخشب والطين وخيوط الكتان،** شكل رقم (٣).

- **التاريخ:** الدولة الوسطى الأسرة الحادية عشر
- **مكان الحفظ:** متحف المتروبوليتان
- **مادة الصنع:** خشب، الطين وخيوط من الكتان
- **مكان العثور عليها:** العساسيف مقبرة MMA816
- **الأبعاد:** الارتفاع 22.8 سم، العرض ٧سم، السمك ٩سم
- **الوصف:** دمية مجدافية وأطلق عليها هذا الاسم نظرًا لأن جسدها على هيئة مجداف، ولا يوجد بها أقدام والأذرع بدون يد (١٨).

شكل رقم (٣) دمية على هيئة بشرية مجدافية مُشَكلة من الخشب والطين وخيوط كتانية.
نقلاً عن: جورج هارت: الحضارة المصرية القديمة، ترجمة: هالة حسانين، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٥٢.

- **دمية على هيئة بشرية مجدافية مُشَكلة من الخشب والفيانس وخيوط الكتان، شكل رقم (٤).**

- **التاريخ:** الدولة الوسطى الأسرة الحادية عشر عصر منتوحتب الثالث
- **مكان الحفظ:** متحف المتروبوليتان
- **مادة الصنع:** خشب، خيوط الكتان وفيانس
- **مكان العثور عليها:** الخوخه مقبرة MMA828
- **الأبعاد:** الارتفاع ٢١.٢سم للجسم، والشعر ١٤سم
- **الوصف:** دمية مجدافية

شكل رقم (٤) دمية على هيئة بشرية مجدافية مُشَكلة من الخشب والفيانس وخيوط الكتان.
نقلاً عن:
https://www.metmuseum.org

- **دمية على هيئة بشرية لثلاثة أقزام مُشَكلة من العاج، شكل رقم (٥).**

شكل رقم (٥) دمية على هيئة بشرية لثلاثة أقزام مُشَكلة من العاج.

نقلا عن: ميار أحمد بكر: لعب الأطفال وفنونها دراسة مقارنة بين الفن المصري القديم والمعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.

- **التاريخ:** الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر
- **مكان الحفظ:** المتحف المصري
- **مادة الصنع:** العاج
- **مكان العثور عليها:** مقابر منطقة اللشت بالفيوم
- **الأبعاد:** غير معروفة
- **الوصف:** ثلاث أقزام (١٩) عارية يؤدون حركات راقصة ومضحكة، ويتخذ الراقصون أوضاعًا متشابهة يبدو فيها كل منهم في هيئته أقرب إلى الوقوف بحيث تنثني الركبة إلى الأمام مع شيء من انفراج الأرجل إلى الخارج، وهكذا يبدو الوضع العام بين الوقوف والجلوس أو كأن كل منهم يهم بالجلوس، أما الأذرع فينثني مفصل الكوع بحيث يبدو الذرع على هيئة رقم ٧، والتماثيل عارية ويبدو حول أعناقهم قلادات تتدلى حتى منطقة أسفل الصدر، كما أنهم ذوى آذان كبيرة وبطون مترهلة، ويتضح من طريقة تثبيت الخيوط أسفل قواعد التماثيل الثلاثة أن جذب هذه الخيوط سوف يقوم بتحريكها يمينًا ويسارًا دون أن نحصل على حركة من أعضاء وأطراف التماثيل (٢٠).

- **دمية على هيئة بشرية لطحان متحرك مُشَكلة من الخشب،** شكل رقم (٦).

- **التاريخ**: الدولة الوسطى
- **مكان الحفظ**: المتحف المصري
- **مادة الصنع**: خشب
- **مكان العثور عليها**: غير معروف
- **الأبعاد**: غير معروفة
- **الوصف**: إحدى الدمى الميكانيكية التى تعتمد في حركتها على محور الوسط المتحرك(٢١).

شكل رقم (٦) دمية على هيئة بشرية لطحان متحرك مُشَكلة من الخشب.
نقلاً عن : Wilkinson, J.G., *Manners and Customs of the Ancient Egyptians*, Vol. II, New York, p. 64.

ب. الدمى الحيوانية

لم تقتصر الدمى المتحركة على الهيئة الأدمية قط، فوصلنا عدد من الدمى التى اتخذت هيئات حيوانية فعثر بترى بمدينة اللاهون على دمى ترجع إلى الأسرة الثانية عشر وهى لحيوانات كالخنازير والخراف والكلاب والطيور والسلاحف والتماسيح والفهود، وكانت التماسيح والفهود تتمكن من فتح فمها وهز ذيلها، وبينما الأفيال والقطط كانت ذات فم متحرك كما عثر أيضًا على نماذج تميزت صناعتها من الخزف أو الجير منها الفأر، القط، القنفذ، الكلب، الأرنب البرى، وفرس النهر(٢٢).

- **دمية على هيئة حيوانية لأسد مُشكلة من العاج**، شكل رقم (٧).

- **التاريخ**: الدولة القديمة، الأسرة الأولى
- **مكان الحفظ**: المتحف البريطانى
- **مادة الصنع**: العاج
- **مكان العثور عليها** : الكاب - أبيدوس
- **الأبعاد**: الارتفاع ٤.٢سم، العرض٢.٥سم، الطول ٨سم
- **الوصف**: قطعة من لعبة على هيئة أسد فقدت مقدمتها، وتم إكسابها اللون الأسود بالحرق.

شكل رقم (٧) دمية على هيئة حيوانية لأسد مُشَكلة من العاج.
نقلاً عن:
http://www.britishmuseum.org

- **دمية على هيئة حيوانية للبؤة مُشَكلة من الخشب،** شكل رقم (٨).

- **التاريخ**: الدولة الحديثة
- **مكان الحفظ**: المتحف البريطانى
- **مادة الصنع**: خشب، برونز، وصخور
- **مكان العثور** عليها: طيبة
- **الأبعاد**: الارتفاع ٥٣مم، الطول ١١٧مم، العرض ٣٠مم
- **الوصف**: لبؤة من الخشب ذات عيون مطعمة ببلورات صخرية وأسنان من البرونز، الفك السفلى متحرك (٢٣).

شكل رقم (٨) دمية على هيئة حيوانية للبؤة مشكلة من الخشب.

نقلاً عن: Hassaan, G.A., *op.cit.*, p. 38

- **دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الفخار والخشب** شكل رقم (٩)

- **التاريخ**: الدولة الحديثة
- **مكان الحفظ**: المتحف البريطانى
- **مادة الصنع**: فخار وخشب
- **مكان العثور عليها** : غير معروف
- **الأبعاد**: الارتفاع ٤.٦سم، الطول ١٢سم، العرض ٨.٣سم، الوزن ٩١ جرام
- **الوصف**: فأر من الفخار مزخرف بخطوط سوداء، والفك السفلى والذيل من الخشب وكلاهما متحركان(٢٤).

شكل رقم (٩) دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الفخار والخشب.

نقلاً عن: جورج هارت: *المرجع السابق*، ص ٥٢.

- **دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الطين والخشب،** شكل رقم (١٠).

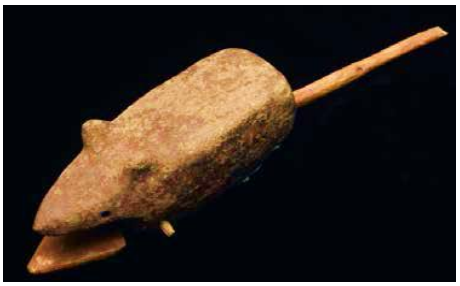

شكل رقم (١٠) دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الطين والخشب.
نقلاً عن: National Museum of Scotland, Teachers' Resource Pack Ancient Egypt handling collection.

- **التاريخ**: الدولة الحديثة ١٥٥٠ ق.م
- **مكان الحفظ**: المتحف القومى بإسكتلندا
- **مادة الصنع**: الطين، الخشب
- **مكان العثور عليها** : غير معروف
- **الأبعاد**: غير معروفة
- **الوصف**: فأر من الطين مغطى بمادة ذات أرضية بنية عليها مربعات باللون الأحمر مزيل بعصا خشبية(٢٥).

– **دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الفخار والخشب**، شكل رقم (١١).

شكل رقم (١١) دمية على هيئة حيوانية لفأر مُشَكلة من الفخار والخشب.
نقلاً عن: ميار أحمد بكر: المرجع السابق، ص٤٦.

- **التاريخ**: الدولة الحديثة
- **مكان الحفظ**: المتحف البريطانى
- **مادة الصنع**: فخار وخشب
- **مكان العثور عليها**: غير معروف
- **الأبعاد**: الارتفاع ١٥سم، الطول ٣٣سم، العرض ٣.٥سم، الوزن ٦٦ جرام
- **الوصف**: فأر من الفخار بنى ذات رتوش حمراء، والفك السفلى من الخشب متحرك تم وصله بدبوس خشبي ليمكنه من الحركة.

دمية على هيئة حيوانية لثلاثة قرود مُشَكلة من الحجر الجيري الملون، شكل رقم (١٢).

- **التاريخ**: الدولة الحديثة
- **مكان الحفظ**: المتحف المصري
- **مادة الصنع**: الحجر الجيرى الملون
- **مكان العثور عليها**: العمارنة
- الأبعاد: الارتفاع ١٠.٥سم
- الوصف: دمية متحركة تصور ثلاث قرود، اثنان على اليسار وواحد على اليمين، وهم وقوف على عربة بأربع عجلات (٢٦).

شكل رقم (١٢) دمية على هيئة حيوانية لثلاثة قرود مُشَكلة من الفخار والخشب.
نقلاً عن: ميار أحمد بكر: المرجع السابق، ص٤٦.

- **دمية على هيئة حيوانية لضفدع مُشَكلة من العاج**، شكل رقم (١٣).

- **التاريخ**: الدولة الحديثة
- **مكان الحفظ**: غير معروف
- **مادة الصنع**: العاج
- **مكان العثور عليها** : غير معروف
- **الأبعاد**: الارتفاع ٣.٥سم، عرض ٣.٥سم
- **الوصف**: دمية في هيئة ضفدعة ذات فك متحرك (٢٧)

شكل رقم (١٣) دمية على هيئة حيوانية لضفدع مُشَكلة من العاج.
نقلاً عن: ميار أحمد بكر: المرجع السابق، ص ٤٦.

- **دمية على هيئة حيوانية لأسد مُشَكلة من العاج والخشب**، شكل رقم (١٤).

- **التاريخ:** الأسرة السادسة والعشرون
- **مكان الحفظ:** المتحف البريطانى
- **مادة الصنع:** عاج وخشب
- **مكان العثور عليها:** أخميم
- **الأبعاد:** الطول ١٦.٥سم، العرض ٥.٩سم، الارتفاع ٦سم، الوزن ٢٢٥جرام
- **الوصف:** دمية على هيئة أسد رابض من العاج على قاعدة خشبية (٢٨).

شكل رقم (١٤) دمية على هيئة حيوانية لأسد رابض مُشَكلة من العاج على قاعدة خشبية.

نقلاً عن: Budge,W., op.cit., p. 180

ج. دمى مختلطة

شاع أيضًا استخدام الدمى التى تجمع ما بين الإنسان والحيوان متمثل منها دمة متحركة تمثل رجلًا مذعورًا ومن ورائه كلب يستطيع الطفل أن يحركه فيبدو كانه يلاحق فريسته.

كذلك أيضًا منها دمى تمثل طفل يلاعب جرواً، وفارس أو سائس يمتطى مهرة ذات عرف قصير ويشد لجامها، وقزم برأس قط، وأسير برأس بطه (٢٩).

تنمية دمي الأطفال سياحيًا:

سيتم فى هذا الجزء تناول كيفية استخدام دمي الأطفال سياحياً بإعتبارها أحد المنتجات الحرفية التذكارية.

يعتبر تصميم المنتج أحد المعايير الهامة في تحديد نجاحه أو فشله(٣٠)، ويعد تصميم دمي الأطفال كأحد المنتجات الحرفية التذكارية علي وجه الخصوص تحدياً رئيسياً قد يعوق تسويق هذه المنتجات، خاصة وأنها منتجات تحمل ثقافة مجتمع المقصد السياحي إلي السائحين الأجانب(٣١)، وعلي ذلك فان المحك الرئيسي في هذا الإطار هو أن يؤخذ في الإعتبار القيمة الاقتصادية للمنتجات من جهة والشخصية الوطنية والتراث من جهة أخري(٣٢)، وتعاني صناعات المنتجات الحرفية التذكارية من صعوبة التوصل الي أسلوب تكنولوجي يتناسب مع تنمية هذا القطاع بحيث يحقق هدفين:

- تقليل التكاليف والدخول إلى أسواق واسعة خاصة أسواق التصدير(٣٣).
- تقديم منتج حرفي أصيل يحمل التفرد.

وبعبارة أخري فان تقليل التكاليف والدخول في أسواق واسعة يتطلب بالضرورة إستخدام أسلوب الإنتاج الكبير النمطي(٣٤)، وهو ما يتعارض مع تقديم منتج حرفي أصيل يتسم بالخصوصية والجودة، وعلي ذلك فإنه من الضروري تطوير تصميمات دمي الأطفال وفقا لتكنولوجيا ملائمة بما يضمن المحافظة علي الوسائل التقليدية مع إستخدام أساليب متطورة في العمل وذلك من خلال:

ا - الاتصال مع المراكز البحثية والهيئات المعنية بالتعليم الصناعي بما يسهل ترجمة التصميمات لتسهيل تنفيذها علي الحرفي بإستخدام الحواسب الالية(٣٥).

ب -توفير المواد الخام بأسعار مخفضة نسبياً من خلال التعاونيات الإنتاجية التي تعمل علي طاقات المنتجين في مجال الصناعات الحرفية والخدمات الإنتاجية في جمعيات تعاونية إنتاجية ويتولى دعمها فنياً واقتصاديا وإدارياً في التمويل والتوريد والتسويق والتدريب وتنمية المصالح المشتركة لأعضاء هذه الجمعيات بهدف رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وهي أرقي منظمات القطاع الخاص ولا تحصل علي أية إعانات من الدولة وتعتمد علي الجهود الذاتية.

وانطلاقا من تصميم جيد لدمي الأطفال السياحية يمكن استخدام عدد من السياسات التسويقية لتلك الدمي بإعتبارها منتجات حرفية تذكارية يمكن للسائح اقتنائها كرسالة تذكير لرحلة سياحية مميزة لمقصد مميز، ومن ناحية أخري يمكن للسائح الداخلي (المواطن) اقتناؤها كوسيلة لتنمية الوعي السياحي، وفيما يلي توضيح لتلك السياسات تفصيلاً:

١. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسويق دمي الأطفال كمنتجات حرفية تذكارية:

يضمن ذلك تخطي عقبة إهمال البازارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإتمام صفقاتها وزيادة مبيعاتها مما يؤدي الي رفع استخدام السائحين لشرائها عبر تلك الوسائل من خلال التأكيد علي ضرورة إستفادة تلك البازارات (٣٦) من الإمكانيات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيا يتعلق بوسائل التواصل الإجتماعي أو تكنولوجيا المحمول سمارت فون بما يضمن:

أ - إتاحة عرض المنتجات المقدمة لمدة ٢٤ ساعة مع فرص تكرار الشراء؛ تلك المنتجات التي يتم توريدها بالفعل لتلك البازارات.

ب -خفض تكلفة التسويق باستخدام الإنترنت وتطبيقات التليفون المحمول.(٣٧)

٢. استخدام المعارض والمهرجانات والأسواق الدولية في تسويق دمي الأطفال كمنتجات حرفية تذكارية:

تعد المعارض والمهرجانات والأسواق الدولية أداة فعالة من أدوات تسويق المنتجات الحرفية التذكارية؛ اذ كلما تعددت كلما كانت إحتمالات زيادة حجم المبيعات أكبر (٣٨)، وتعد هذه المناسبات فرصة يتم من خلالها فتح أسواق جديدة، وإبرام كثير من التعاقدات الخاصة بالتصدير من

خلال الإعلان عن هذه المنتجات، والاتصال ببائعي الجملة خاصة وأن هذه المهرجانات غالباً ما تشترط أن تكون كافة القطع المقدمة أصيلة تتسم بالابتكار والتميز(٣٩)، ومن الضروري أيضاً تزويد البورصات والمعارض السياحية الدولية ومكاتب السياحة الخارجية بنماذج من دمي الأطفال المنفذة والتي تتسم بالابتكار والتميز في التصميم بما يضمن الترويج للثقافة المصرية الأصيلة، كما يمكن إقامة معارض محلية يشارك فيها الفنانون المصريون في بعض الأماكن ذات الطابع التاريخي كمنطقة الجيزة وسقارة وأمام المعابد(٤٠).

٣. استخدام المتاحف في تسويق دمي الأطفال كمنتجات حرفية تذكارية:

تستطيع المتاحف أن تؤدي وظائف عديدة لتسويق المنتجات الحرفية التذكارية، إذ لم يعد دورها يقتصر فقط علي تقديم معروضات أثرية بل تستطيع مساعدة الصناعات الحرفية التذكارية بالتسويق والإعلان عن منتجاتها الأصيلة بالإضافة الي المحافظة علي أصالة الصورة الذهنية لها(٤١) بإعتبارها في الأصل أحد عناصر الثقافة المادية الخاصة بالدولة السياحية، وعليه فإنه من الضروري استخدام المتاحف في تقديم دمي الأطفال ذات التصميمات الأصيلة من خلال منافذ بيع المنتجات التذكارية بالمتاحف مع تزويدها بملصقات تؤكد أصالتها وكتيب صغير للتعريف بالقطعة ومكان تواجدها الأصلي.

٤. استخدام المكاتب السياحية الخارجية في تسويق دمي الأطفال كمنتجات حرفية تذكارية:

يتم ذلك من خلال توريد دمي الاطفال لمكاتب السياحة الخارجية من خلال وحدات وكليات الفنون التطبيقية بالاستعانة بالمواد الخام التي يمكن أن توفرها التعاونيات الإنتاجية بأسعار مناسبة بالصورة التي تؤدي الي زيادة الوعي السياحي لدي الطفل والترويج للثقافة المصرية وذلك إستهدافاً للترويج للسياحة المصرية عبر تلك المنتجات في الأسواق السياحية الدولية الرئيسية لمصر.

وأخيرا يمكن توريد تلك المنتجات من دمي الأطفال لمحال لعب الأطفال بالصورة التي تزيد الوعي السياحي لدي الطفل.

النتائج:

١ - قد عرف الأطفال المصريون القدماء اللعب كغيرهم من الأطفال في كل زمان ومكان، وكثيرًا من لعبهم تماثل نظيراتها اليوم إلا أنها بأقل جودة وإتقانًا وذلك ما أثبتته الحفائر.

٢ - بساطة الحياة الأسرية فى مصر القديمة وبعدها عن التعقيد والوجوم الذى أصاب مجتمعاتنا المعاصرة، فكانت الأسرة خير حاضن لطفل حمل نبراص التحضر فى مستقبله.

٣ - تفرد بعض الدمى وعدم تكرار نماذجها يعد دليلاً واضحاً على تفرد المصمم المصرى القديم فى إعتماده على الإبتكار والتجديد لا المحاكاة والتقليد.

٤ - يتجلى جانب أخر من عظمة المصمم المصرى القديم بشكل واضح بالدمى التى يتواجد لها أكثر من نموذج، بأن اعتمد المصمم على فكرة عمل واحدة ولكن انتج منها عديد من الدمى غير المستنسخة، فنجد كل دمية تحمل بصمة صانعها وان تعددت نماذجها بالعشرات كدمي العرائس.

٥ - إن حرص المصمم المصرى القديم على عدم التكرار والإستنساخ للدمية ما كان ليظهر إلا لحرص مالك الدمية ومستخدمها على أن يقتنى لطفله دمية خاصة به لا يمتلك مثلها غيره، وهذا إن دل على شيئ ليدل على عظمة المجتمع المصرى وتفرده وإبتعاده عن روح التقليد الأعمى.

٦ - الإكتفاء الذاتى فى المجتمع المصرى القديم فى كافة مناحى الحياة الثقافية. فنجد النجاح الباهر للإنسان المصرى القديم فى أن يجعل بيئته بعناصرها المحيطة حاضنة ثقافية لبنيه.

٧ - الرضى النفسى للمصرى القديم عن أرضه ووطنه فآمن بهم وآمنوا به ليمتزجوا سويا منتجين حضارة خالدة.

٨ - مرونة الفن المصرى القديم فى تناوله لأوضاع الجسد الطبيعى كالبنية الجسمانية للأقزام من قصر الأطراف وإمتلاء البطن والأرداف بما يلبى الغرض المخصص للدمية بإضفاء المرح والسعادة على الطفل.

٩ - أطفال اليوم هم سائحون المستقبل فلابد من الإهتمام بهم ومخاطبتهم بكل ما ثير إهتمامهم من منتجات سياحية جديدة.

التوصيات

١ - السير على خطى الأجداد فى إنتمائهم لوطنهم وإيمانهم بمقدراته والعمل على بث روح الإنتماء لدى النشئ.

٢ - لابد من العمل المتواصل والجاد على تقديم الحضارة المصرية القديمة بثوبها الحقيقى دائم التجدد.

٣ - عمل معارض لنماذج دمى الأطفال فى كل معارض ومؤتمرات الطفولة حول العالم بما يعد خير سفير للحضارة المصرية.

٤ - العمل على إنتاج دمية مصرية تجمع بين عراقة الماضى وحداثة الحاضر.

٥ - إهداء مجموعات من نماذج دمى الأطفال لمراكز الطفل حول العالم.

٦ - العمل على جمع شتات دمى الأطفال التى تبعثرت فى شتى المتاحف حول العالم.

٧ - عمل مجموعات متكاملة من دمى الأطفال مرتبة حسب التسلسل التاريخى ووضعها بأماكن الهدايا بالمطارات والمتاحف المصرية لتكون جاهزة للتسويق.

[١] المدرس بالمعهد العالي للسياحة و الفنادق و ترميم الآثار - أبو قير الاسكندرية

[٢] المدرس بكلية الآثار جامعة جنوب الوادي فرع الاقصر

[٣] الأستاذ المساعد بقسم الارشاد السياحي كلية السياحة و الفنادق – جامعة المنصورة

قائمة المراجع:

([4]) Chernaya, A., *Girls' Plays with Dolls and Doll-Houses in Various Cultures,* Southern Federal University, Russia, 2014, p. 18.

([5]) David, R., *Handbook to life in Ancient Egypt*, USA, 1998, p. 155; Shaw. I. & Nicholson, P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt,* Cairo, p. 64.

([6]) Calligon, H.F. & Athers, *Art Therapy Applecations of Dolls in Grief Rrcovery, Identity, and community service,* in: Journal of the American Art therapy Association, 26(4), pp. 167-173.

([4]) WbI, 83, 3.

(5) WbV, 343, 1.

([6]) Keimer, L., *Quelques remarques sur la huppe (Upupa epops) dans l'Égypte ancienne [avec 4 planches];* in: BIFAO 30 (1930), p. 130; Brunner, E.T., *Spielzeug*, in: LÄ.V, Tübingen, 1984,p. 1154;

أدولف إرمان، هرمان رانكة : *مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة*، ترجمة د. عبد المنعم أبوبكر، محرم كمال، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٧٣؛ روزاليندم وجاك. ج. يانسن: *الطفل المصري القديم*، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٤٦.

(7) Feucht, E., *G e b u r t, Kindheit, Jugend und Ausbildung Im A lten Ägypten,* Originalveröffentlichung in: Zur Sozialgeschichte des Kindheit, Veröffentlichungen des Instituts für Historische Anthropologie 4, Freiburg München, 1986, p. 251.

(١١) عبد العزيز صالح: *الأسرة المصرية في عصورها القديمة*، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٠٢.

(١٢) هو أحد أنواع عجائن السيراميك، وكان يصنعه المصريون القدماء وتتكون خلطة الفيانس من ٧٥%ثانى أكسيد السليكون " كوارتز"، ١١-١٢% جير " كمادة قلوية "، ٦%أكسيد نحاس.

Stead, M., *British Museum, Egyptian Life, Italy,* 3th edit, 1989, p. 50.

(13) Casson, L., *Everyday Life in Ancient Egypt*, USA, 2001, p. 18; Hassaan, G.A., *Mechanical Engineering in Ancient Egypt*, Part XXXIX: Statues of Cats, Dogs and Lions, ***in: International Journal of Emerging Engineering Research and Technology Volume 5, Issue 2, February 2017, p.37.***

(14) Hassaan, G.A., *op.cit*., p. 38.

(12) Budge,W., *Brith Museum: Aguide of the Third and Fourth Egyptian Room,* London, 1904, pp. 180-181 ; Hassaan, G.A., *op.cit*., p. 38.

(16) Freidman, F.G., *op.cit*, p.206.

(17) Ibid., p. 206.

(١٨) جورج هارت: *المرجع السابق*، ص ٥٢.

(١٩) عرف لفظ الأقزام الراقصة في اللغة المصرية القديمة بـ *ỉb3w* وكان بداية ظهورها منذ الدولة القديمة ومن الصور الكتابية لهذا المصطلح ، WbI, 62, 16.

(20) ecker, W., *Spiel*, in: LÄ. V, Wiesbaden, 1984, p. 1152.

(21) Wilkinson, J.G., *op.cit*, p. 64.

(22) Decker, W., *op.cit*,p. 1152;

عبد العزيز صالح: التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥٣؛ ميار أحمد بكر: *المرجع السابق، ص ٤٥.*

(23) Budge, W., *op.cit*, pp. 180-181; Hassaan, G.A., *op.cit*., p.38;

جورج هارت: *المرجع السابق*، ص٥٢.

(٢٤) جورج هارت : *نفسه*، ص ٥٢.

(25) National Museum of Scotland, Teachers' Resource Pack Ancient Egypt handling collection.

(٢٦) ميار أحمد بكر: *المرجع السابق*، ص٤٦.

(٢٧) ميار أحمد بكر: نفسه، ص٤٦.

Krauss, M.E. & others. *L'Espace Enfants du Musée Egyptien*, p. 24.

([28]) Budge, W., *op.cit*, pp. 180-181.

(٢٩) عبد العزيز صالح:المرجع السابق، ص ١٠٣.

([٣٠]) علي الشرقاوي: ادارة النشاط مدخل التحليل الكمي، الاسكندرية، دار الجامعةالجديدة للنشر، ٢٠٠٣، ص. ١٦٧.

([31]) Paige, R., "*Artisans Designing for International* Markets: Getting our Feet in the Door", http://www.itaaonline.org/ITAAnew/Proceedings2002/Special%20Presentation/09.htm March 2004. Last accessed 20 June 2018 at 9.00pm.

([٣٢]) عمر خالدي: *"تسويق المشربيات والزجاج المعشق في أوروبا وأمريكا الشمالية: مشاكل التسويق والبحث عن فرص جديدة" في نزيه طالب معروف (المحرر)، المشربيات والزجاج المعشق في العالم الاسلامي، أعمال الندوة الدولية الأولي حول الحرف اليدوية في العمارة الاسلامية مع تركيز حول افاق تنمية المشربيات والزجاج المعشق*، القاهرة ٣-٩ ديسمبر ١٩٩٥، استانبول: مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، ٢٠٠٢.

([٣٣]) علي عبد الله قائد: *معوقات تنمية الصناعات الصغيرة في البلدان النامية مع الاشارة الخاصة للجهورية العربية اليمنية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩١، ص. ٩٦.

([34]) Cohen, E., *"The Heterogeneization of a Tourist Art"*, Annals of Tourism Research, vol. 20, No. 1, 1993, pp. 155-156.

([٣٥]) نهي ابراهيم: *الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية*، الاسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٢٠٩.

([٣٦]) هند محمد حامد: *التجارة الالكترونية في المجال السياحي*، الناشر المؤلف، ٢٠٠٣، ص. ٢٥٢-٢٥٣.

(٣٧) نهي ابراهيم: *المرجع السابق*، ص. ٢٠٨-٢١٢.

(٣٨) صلاح عبد الوهاب: *التسويق السياحي القومي والتجاري*، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٩٩٤، ص ٣١١.

(39) Maarouf, N. (ed.), *Award of the First International Islamic Artisans- At Work Festival: LOKVIRSA-IRCICA Craft Award, Islamabad, 1994, Istanbul: Organization of the Islamic Conference*, Research Center for Islamic History, Art and Culture, 1999, pp. XXXIV, XXII.

(٤٠) نهي ابراهيم: *المرجع السابق*، ص. ٢٠٨.

(٤١) نهي ابراهيم: *المرجع السابق*، ص. ٢١٣؛ هاني ابراهيم جابر: *الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ١٩٩٧.